

في أروقة رمضان | 11 رمضان | نهاية "هلاك العالم" .. وفاة

الشيطان جنكىز خان

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في حلقة جديدة من برنامج في اروقة رمضان وموعدنا اليوم مع هلاك طاغية جبار رهيب كان هلاكه في رمضان من نعم الله على المسلمين بل ومن نعم الله على عباده اجمعين - 00:00:00

هذا الرجل لقب بهلاك العالم لشدة ما افترسه هو وجيشه من البشر ولکثرة ما خربوه واهلكوه ودمروه حتى من النبات والحيوان والحجر فيعنيكم خرجت على يده الارواح الناضرة؟ وكم خربت على يده المدن الزاهرة - 00:00:47

وكم طمس تحت خيله عمران وحضارة هذا الرجل كان يسمى نفسه غضب الله على البشر. وكان يقول لمن يقع تحت يده لا شك انك اذنبت ذنبا عظيما فعاقبك الله ان جعلك تقع في يدي - 00:01:09

انه الرجل الذي وضع نفسه ضمن سجل اطفي طفاة البشر وهو الذي جعل للمغول مكانا في التاريخ ففي الحقيقة يعني يضرب به المثل في انشاء امة كما يضرب به المثل في اهلاك مم - 00:01:26

لا شك انكم عرفتموه انه جنكىز خان يعني بداية احب ان ابدأ هنا تعبير ذكي قاله مايكيل هارت في كتابه الخالدون مائة آآ في هذا الكتاب آآ جعل جنكىز خان رقم واحد وعشرين من ضمن اهم مائة شخصية في التاريخ - 00:01:42

وآآ يعني مما قاله عنه آآ قال انه في التاريخ اناس كثيرون مثل جنكىز خان سواء قواد او مجانيين قاموا بغزو مساحات هائلة من الارض وحققوا انتصارات عسكرية بارزة ومن المعهم الاسكدر الاكبر ونابليون وهتلر - 00:02:02

لكن يعني هو يقول ان هؤلاء يشغلون مكانهم في تاريخ العالم لأنهم تحكموا في ارض واسعة وشعوب كثيرة وكان لهم اثر بالغ على حياة معاصرهم. فمهما كان شعورنا نحوهم يعني تقدير او احترام الحب او البغض فانهم صنعوا التاريخ - 00:02:19

يقول لكن جنكىز خان اهم من الثلاثة جميعا اللي هم نابليون وهتلر والاسكدر. فكلا من نابليون وهتلر هزم في حياته والاسكدر لم يخلفه قائد قوي من بعده فانهارت امبراطوريته بموته - 00:02:37

اما جنكىز خان فقد مات منتصرا وعمرت امبراطوريته من بعده قرولا يضيف مايكيل هارت فيقول انه اذا لم يوجد مثلا آآ كريستوفر كولومبوس لكان سيوجد غيره يستطيع ان يكتشف الامریكتين - 00:02:52

ومسلا اذا لم يوجد سيمون بوليفار لكان سيوجد غيره من يستطيع ان يحرر امريكا الجنوبية اذا لم يوجد توماس اديسون فلا شك ان غيره كان سيستطيع ان يكتشف المصباح الكهربائي - 00:03:08

لكن اذا لم يولد جنكىز خان فمن المستبعد تماما ان يقوم واحد اخر بهذه الغزوat الواسعة واقامة الامبراطورية المغولية التي تمددت من كوريا الى بولندا فقبائل المغول لم تتحد قبله ولم تفلح ان تتحد بعد مرأة اخرى. لذلك فهو واحد من اهم محركي التاريخ الانساني - 00:03:23

هنا انتهى كلام مايكيل هارت جنكىز خان كان اسمه اه تيموجين وطبعا هذا اسمه قبل ان يعرف بهذا اللقب المرعب جنكىز خان جنكىز خان معناها حاكم العالم ونشأ في قبيلة مغولية عادية واصابه اليتم مبكرا لان الصراع القبلي آآ الموجود بين المغول اسفر عن مقتل ابيه وهو في التاسع - 00:03:46

كان ابوه هذا هو زعيم القبيلة وفيما بعد اسفر نفس هذا الصراع القبلي عن سبي زوجته من بين يديه بعد زواجهما بقليل. فزوجته

سببيت منه وبعد قليل اسفر نفس هذا الصراع القبلي عن وقوعه هو نفسه اسيرا - 00:04:09
ولقي في اسره الاهانة وكاد يقتل لولا انه استطاع ان يهرب من اسره فمنها هنا اشتعلت النار في ذلك الفتى الشاب الموهوب هذا الفتى الذي تحرك للثأر والانتقام اكتشف بعد قليل في نفسه. هو طبعا اكتشف الاخرون فيه - 00:04:29

انه اكبر من ان يتocom لقبيلته وحدها. فعمل على جمع القبائل المغولية تحت امرته وتوحدتها بالحرب او بالصين بدأت زعامته آآ وهو في السابعة عشر من عمره. حينها آآ يعني وهو في السابعة عشر من عمره - 00:04:49
كان قد استطاع بالفعل توحيد قسم كبير من المغول تحت اماراته وحقق بهم بعض الانتصارات ومع انه بالمناسبة لا يعرف القراءة ولا الكتابة لكنه كان آآ رحيميا سياسيا ومقاتلا بالفطرة - 00:05:06

واستطاع بما ابداه من شجاعة وجلد توحيد امر قبيلته المغولية في يده ثم بمزاج من السياسة والقوة وحد القبائل المغولية تحت سلطانه بعد حروب اهلية داخلية خرج منها بهذا اللقب الذي غالب على اسمه وهو لقب جنكيز خان - 00:05:22
وهنا نجد مشهدا جديدا الطاقة المغولية المكبوتة التي كانت تتبدل في الحروب الداخلية المهملة بين القبائل يتحول منذ هذه اللحظة الى اعصار وحشي ضخم يبدأ في ابتلاء الدول وكان العدو الاول الذي بدأوا به هو العدو التقليدي للمغول الذي هو الصين - 00:05:42

الجيش المغول الذي توجه الى الصين بلغ في بعض التقديرات ربع مليون مقاتل. ميتين وخمسين الف مقاتل مغولين وبالفعل استولى جيش المغول على اجزاء واسعة من شمال الصين ودمر هذه الامبراطورية العريقة بعد حصار شديد - 00:06:06
اضطرب معه الصينيون الذين كانوا محاصرين الى اكل جثث الموتى قبل ان ينهاروا ويأكل جيش المغول ما تبقى من البشر منهم المهم الذي نحب ان نركز عليه هنا انه في هذا الحصار الشديد - 00:06:23

استطاع جنكيز خان ان يستفيد من علوم الصين فأي واحد يعني صاحب علم او موهبة كان داخل الى الصين او استطاع الخروج منها فكان جنكيز خان كان يأخذه ويقربه ويستفيد مما عنده من هذه العلوم او المواهب - 00:06:40
ففي هذا الحصار بدأ يتعلم المغول بناء الات الحصار لانها تحتاج الامور الهندسية او تحتاج نوع من العلوم والترتيب. وفي هذا الحصار بدأوا في تعلم بناء الات الحصار وادوات الحرب وامور الهندسة المكانية والقدائف - 00:06:58

وهذه هي الطريقة التي ستكون فيما بعد في كل مدينة يعني ستكون هذه طريقتهم في كل مدينة يستولون عليها ان هم يأخذوا منها اهل العلم وكتب العلم الذي يرونه نافعا بالنسبة لهم - 00:07:16

ثم يحرق الباقي ويخرقه بوحشية لا نظير لها طبعا كثير ما لا تذكر هذه المعلومة المهمة آآ ضمن الوحشية ضمن الحديث عن وحشية المغول انهم كانوا يستصفوا العلماء وياخذوا الى عاصمتهم. الكتب العلمية لكي يستفيدوا منها - 00:07:31

طيب يهمنا الان ان نرى كيف بدأ احتكاك المغول بالعالم الاسلامي وما الذي اشعل الصراع بين العالم الاسلامي وبين المغول طيب هنا يعني نحتاج ان نتوقف وقفه يعني سنترك الان جنكيز خان - 00:07:53

وتعالوا نلقي نظرة على عموم العالم الاسلامي الاعلام الاسلامي في ذلك الوقت كان يعني من ضعف عام فتقريبا كل العالم الاسلامي فيه ضعف. يعني الخلافة العباسية في بغداد ضعيفة مساحة نفوذها تقريبا هي العراق فقط - 00:08:08

في مصر والشام كانت تحكمها الايوبيين والايوبيين كانوا منقسمين وبينهم نزاعات ومشكلات هم كانوا ثلاثة فروع يحكم مصر وفرع يحكم الشام وفرع يحكم الجزيرة الفراتية السلاجقة الروم في الاناضول ايضا في حالة من الضعف - 00:08:24
حتى دول المغرب الاسلامي كانت ضعيفة وحتى حواضر الاندلس في ذلك الوقت كانت بدأت في التساقط يعني نحن اشرنا الى هذا اشاره سريعة لو تذكرون في الحلقة السابعة. آآ حين تحدثنا عن انتلاقة الازهر - 00:08:41

فالخلاصة انه آآ كان العالم الاسلامي في حالة من الضعف الا الدولة المتاخمة للمغول. اللي هي الدولة الخوارزمية الدولة الخوارزمية كانت تسيطر على بلاد فارس وما وراء النهر واجزاء من افغانستان اغلب افغانستان وحتى اجزاء من اذربيجان - 00:08:55
هذه الدولة العسكرية القوية بدلا من ان تستثمر هذه القوة في الاضافة الى عالم الاسلام بزغت في آآ رأس السلطان علاء الدين

خوارزمي شاه اللي هو سلطان الدولة ان يمد نفوذه الى العراق ويستولي على عاصمة الخلافة. يعني كان يريد ان - 00:09:14
ما فعله البوبيهيون من قبل وما فعله السلاجقة انهم يكونوا موجودين آآ ومهيمنين على الخلافة العباسية ويكون لهم السلطان الفعلي مع الوجود الشكلي لل الخليفة العباسى فلذلك كانت سياسة علاء الدين خوارزم شهوة من بعده آآ ابنه السلطان جلال الدين من جبرتي -

00:09:33

كان اه كانت السياسة هي الاستيلاء على ما حولهما من الامارات الاسلامية بما في ذلك الخلاف وبالفعل استطاعوا القضاء على سائر هذه الامارات وكادوا ان يسيطروا على بغداد بالفعل. لولا يعني ظروف خارجة عن ارادتهم لا يتسع لها الوقت الان. يعني احيانا اصابت الجيش - 00:09:54

مش عواصف خلجية وفمنعت آآ تمدد الغزو واحيانا بعض التمردات او بعض المدن التي قاومته او بعض الامراء الذين صدوا امامه استفزوه فتفرغ لحربهم اولا فهذا الذي عطله فقط عن ان يزداح بغداد وان تكون له آآ السيطرة على بغداد - 00:10:16

طيب هنا يعني هذه السياسة انتجت المشكلة الكبرى التي ايضا نادرا ما يشير اليها المتحدثون في هذا الامر اشار اليها المؤرخ ابن الاخير ابن الاخير المؤرخ المشهور صاحب كتابي الكامل في التاريخ - 00:10:37

كان يقول بأنه السبب في اكتساح المغول للدولة الخوارزمية هي انه الدولة الخوارزمية قضت على كل القوى الموجودة في هذه المنطقة يعني احتكرت القوة انفردت وحدها بالقوة فلما انهارت هذه الدولة - 00:10:53

تحت جيوش المغول كان هذا انهيارا عاما لكل معاقل الشرق الاسلامي. نص عبارة الاسير يقول ان هؤلاء التتار انما استقام لهم هذا الامر لعدم المانع وسبب عدمه ان خوارزم الشاه محمدما كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها وافنائهم. وبقي هو وحده وبقي -

00:11:08

يا هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم لم يبق في البلاد من يمنعها ولا من يحميها ليقضي الله امرا كان مفعولا طيب متى بدأ الاحتراك بين المغول وبين العالم الاسلامي - 00:11:31

بدأ لما آآ الخوارزميين قتلوا عدد من التجار المغول الذين مروا بالديار الخوارزمية طبعا آآ بعض بعض المؤرخين يذكرون انهم في الحقيقة لم يكونوا تجارا وانما كانوا تجار في الظاهر بينما كانوا في الواقع جواسيس - 00:11:49

وجواسيس ارسلهم جنكيز خان لكي يستطيعوا احوال الديار واحوال البلاد وآآ يعني هؤلاء المؤرخون يعني يتشكرون في هذا لانه آآ لامرین. الامر الاول انه ان نزع التوسعة للمغول في عادة - 00:12:07

كيس خان لابد ان تفك في الانصياع غربا. يعني هو بالفعل استطاع القضاء على الصين ولابد ان يتمدد غربا لانه خلاص تقريبا لا توجد مساحات اخرى في الشرق والامر الثاني انه ليس من عادة المسلمين ولا حتى من عادة الدولة الخوارزمية. آآ قتل التجار من اي امة -

00:12:23

ففكرة انه الامير آآ يعني آآ قتل هؤلاء التجار فلا بد ان هو ايه رأى من الدلائل آآ التي تدل على جاسوسيتهم ما حمله على آآ قتالهم طبعا آآ جنكيز خان ارسل الى آآ دولة الخوارزمية السلطان علاء الدين انه لابد له من تسليم هذا الامير الذي قتل آآ - 00:12:42

آآ يعني هؤلاء التجار طبعا هذا الامير هو الامير اينوجيك او ينال يعني الاتراك يسمونه اينالجيك واللفظ العربي يسميه ينال آآ جنكيز خان قال لابد من تسليم هذا الامير. طبعا هذا الامير هو خال آآ السلطان نفسه يعني هو من بيت السلطة - 00:13:07

وبالتالي رفض آآ علاء الدين خوارزم مشاهد تسليم بل وآآ يعني قتل رسول المغول. وهنا بدأ اعصار المغول يتوجه غربا ليعرف بالدولة الخوارزمية سنرى جيوش المغول الان تكتسح بلاد آآ البلاد التي كانت تحت سيطرة الدولة الخوارزمية - 00:13:25

منها بلاد ما وراء النهر اللي هي الان تسمى بلاد اسيا الوسطى او بلاد الجمهوريات وسط اسيا وتمددت منها الى بلاد السقالبة والروس وفي الجنوب اكتسحت الجبوش افغانستان وشمال الهند وفارس - 00:13:47

الحاضر الكبرى في كل هذه الانحاء ما السر في هذا نراه ان شاء الله بعد هذا الفاصل فابقوا معنا باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. عدنا اليكم لنتابع هذا الاكتساح - 00:14:03

المغولي للعالم الاسلامي طبعا من يقرأ التاريخ يرى انه المشكلة الاساسية ان السلطان الخوارزمي رغم انه يعتبر هو من بدأ الحرب لكنه اختار الدفاع. مع انه المعارك الاولى التي خاضتها الجيوش لم تسفر عن نتائج حاسمة. يعني في الواقع كان المعارض الاولى بين -

00:14:35

ورزمهين وبين المغول كانت معارك قوية وباسلة واستطاع الجيش المسلم الصمود فيها لكنه فيما بعد بعد هذه الجولة الاولى اختار الدفاع. طيب اختيار الدفاع يعني ايه يعني بدل ما كان عندنا جيش واحد كبير يواجه جيش المغول -

اخيار الدفاع يعني توزع وتوزيع القوات المقاتلة على الحواضر المهمة لتنتوى الدفاع عن المدن والاستعداد للحصار وبالتالي آاضطر يعني اضطر الخوارزميين؟ ان يوزعوا جيشه وصارت هناك فرقة في سمرقند فرقة في بخاري -

وبالتالي لا نستطيع آآ طبعا من المؤكد وهذه ملحوظة مهمة من المؤكد ان احنا لا نستطيع بعد هذا الزمن ان نفكر في البدائل لانه نحن فقد الكثير من المعلومات والمعطيات التي كانت عند السلطان -

لكن الذي نستطيع ان نجزم به انه ما حصل لم يكن صحيحا لان الجيش الكبير للمغول صار يلتهم المدينة تلو الاخرى بينما الجيوش قابعة في المدن لا تستطيع ان تمد المدينة المحصورة بكثير من العون لان خلاص الجيوش توزعت -

وهنا نرى صدق سيدنا عمرو بن العاص لما قال آآ كان يقول قلما يأتي محصور بخير وهذه الكلمة آآ سيدنا عمرو قالها في اليرموك. في اليرموك عاد للمسلمين كان ثلاثة وتلاتين الف وعد آآ القوات الروم كان مية وعشرين الف. يعني المسلمين كانوا اقل -

اربع مرات من جيش الروم لكن جيش الروم اتخذ موقع محصور ليجبر قواته على الحرب فسيدنا عمر فهم من هذا الاختيار انه اختيار واحد مهزوم وخائف ومرعوب يريد ان يجبر الناس على القتال فقال لا يأتي محصور بخير او قلما يأتي محصور بخير -

طيب المهم انه فعلا كانت الدولة الخوارزمية وجيشه في آآ حكم المحصور. كل فرقه بتنتوى الدفاع عن المدينة. ودمرت في هذا الاجتياح اهم من مدن الدولة الخوارزمية والتي كانت حواضرها الحضارية يعني العاصمة نيسابور وهذه كانت مجمع علمي

واقتصادي وسياسي سمرقند آآ مدينة شهرة آآ كانت بحدائق -

وقصورها وغنائها التجاري لان هي كانت على آآ ملتقى طرق التجارة طبعا بخاري اللي هي بلد الامام البخاري وكانت مشهورة من الحواضر العلمية وكان ايضا آآ فيها وجود تجاري كبير -

الطشقند وهذه كانت مركز للصناعات الحربية. آآ مدينة هارات وكانت ايضا من مراكز العلم والسقاقة وحتى مدينة خوارزم التي يعود اليها اصل العائلة التي تحكم يعني وحتى المدن الاقل شهرة مسل -

مراغة وغزنة وباميان وهذه في افغانستان الان كل هذه المدن تحولت الى خراب وحرائق ودمار شامل حتى انه المؤرخ القدير ابن الاخير لما وهو يروي هذه الاحداث تشعر في كلامه بشدة الحسرة والتالم -

لدرجة انه يقول لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها فانا اقدم اليه رجلا واخر اخرى فمن الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين -

ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك فيما ليت امي لم تلدني ويما ليتنى مت قبل حدوثها و كنت نسيبا منسيا الا انني حتى جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانا متوفى ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعا -

فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عف التي عقمت الايام يا لي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين. فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى ادم الى الان لم -

تل بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاريها ولا ما يداريها ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله آآ بخت مصر ببني اسرائيل من القتل. وتخريب البيت المقدس اللي هو بيت المقدس -

وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنو اسرائيل بالنسبة الى من قتلوا. فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل -

ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا يأجوج وmajog واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه

وبيهلك من خالقه. وهؤلاء لم يبقوا على احد - 00:19:33

بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنحة فانا لله وانا اليه راجعون. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. لهذه الحادثة التي استطار شرها وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح - 00:19:50

هذا كلام ابن الأثير وهو كما ترى كلام ينطوي بالحسنة والتألم. يعني شدة الهمول الذي وقع على العالم وعلى المسلمين من المهم ان نذكر ايضا انه آآ يعني كثير من الناس يتصورون انه اندفاع المغول وانطلاق المغول - 00:20:14

واكتساح المغول آآـ كأنه آـ يعني كان يسير بلا آـ بلا اي مقاومة. لا يجب ان آـ نذكر انه في الواقع لولا الرعب والفزع لاستطاعت المدن المحاصرة ان تحقق نتائج افضل - 00:20:33

يعني حين ننظر في تفاصيل آآ هذه الحصارات المدن سنجد انه كثير من المدن استطاعت الصمود بشكل يفوق المتوقع
امام جيش المغول يعني اذا المدينة رزقت بقائد باسل صبور جلد فانها كانت تصمد - 00:20:49

ويجب ان نتذكر ايضا انه ما حل في الدولة الخوارزمية نفسها من الفشل والتنازع وما ذكرناه من اهـ عدم المانع مع ما اثاره الرعب اهـ من المغول من هزيمة نفسية كل هذا كان فاعلا في وقوع الهزيمة - 00:21:05

كفايلية القوة المغولية او اشد بعد ان بلغ جنكيز خان آآ السبعين جاءه الموت في مثل هذا اليوم آآ الحادي عشر من رمضان من سنة ستمية اربعة وعشرين للهجرة فرغت الارض من احد اكثـر من وطأها شـرا ودمـويـا - 00:21:23

رأه في افلام وثائقية او من استطاع ان يسافر سيد شيشا مهولا - 00:21:46

ووهذا مشهد في الواقع المرء يتعجب منه يعني كيف يمكن لامه ان تقدس سفاحا كهذا آآ يعني الامم قدست سفاحيها ويزداد عجب الواحد منا في واقع الامر لما يرى انه بعض النخب في امتنا تستخف وآآ- 03:22:00

ف تستهين بابطالنا الذين فتحوا الدنيا وكانوا مثلا في الرحمة والعدل وحمل الخير للناس. يعني الان في عالمنا الاسلامي تجد من يطعن في عمرو بن العاص ومن يطعن في آخالد بن الوليد ومن يطعن في سعد بن ابي وقاص يعني اولئك الاقوام الفاتحين طبعا -

فضلاً عن من يطعن فيما بعدهم. يعني كامراء بنى امية او آخلاقه بنى العباس او العثمانيين يعني اه يعني نحن في واقع الامر في حال من البلاء ينبغي ان نحول نظرنا قليلاً لنرى كيف يمكن آنماك تفعل الامم بابطالها. يعني حين ترى المغول وهم يعظمون -

الوضع لا يسمح لهم بتحليل ذكرها على نوع البطولة. لكن سترى بعد قليل حين - 00:23:05

للحشد العائلي كيف سيفعلون معه؟ وهم يفعلون ذلك مثلاً مع بسمارك ومع غيره من أنمتهم كيف يفعل آآ الأوروبيون عامة مع شارل مارتل الخلاصة انه الامم انتقدس من آآ سفك الدماء وساح في الارض بالفساد. لو انه كان يبنيها وي يعني يجعلها على مسار التاريخ -

فسبحان الله كيف يمكن ان تكون امة كامتنا تتصدر فيها نخبة تستطيع ان تشوه ابطالنا الذين كانوا فوق كونهم ابطالا في الفتوح وبناء الدول كانوا مثala في العدل والرحمة والرفق بالناس وفي ظلهم انتشر الخير آآ في مشرق الارض ومغاربها - 00:23:45

كان هلاكه في مثل هذا اليوم جنكيز خان فنسأله الله تبارك وتعالى ان ينجينا وينجي العالم من العالم كله من شر آآهؤلاء الطغاة ووسائله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان يزدينا علما وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:08